

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

(68) - أي يجعل في قلوبكم نوراً تفرقون به بين الحق والباطل وتميزون به بين الصحيح والزائف، لا بالبرهنة والاستدلال، بل بالشهود والمكاشفة، قال سبحانه: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلًا يَنْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** (1). وهناك آيات وروايات تدل بوضوح على انفتاح هذا الباب في وجه الإنسان، نكتفي بما ذكرناه. السؤال الرابع: ادعاء النقص في التشريع الإسلامي: كلما تكاملت جوانب الحضارة وتشابكت، وتعددت ألوانها، واجه المجتمع أوضاعاً وأحداثاً جديدة وطرح عليه مشاكل طارئة لا عهد للأزمة السابقة بها، أذن فحاجة المجتمع إلى قوانين و تشريعات جديدة لا تزال تتزايد كل يوم تبعاً لذلك، وما جاء به الرسول لا يجاوز قوانين محدودة، فكيف تفي النصوص المحدودة بالحوادث الطارئة غير المتناهية؟ الجواب: إن خلود التشريع وبقاءه في جميع الأجيال ومسايرته للحضارات الإنسانية، واستغناءه عن كل تشريع سواه، يتوقف على وجود أمرين فيه: الأول: أن يكون التشريع ذا مادة حيوية خلاقة للتفاصيل، بحيث يقدر معها علماء الأُمة والأخصائيون منها على استنباط كل حكم يحتاج إليه المجتمع البشري في كل عصر من الأعصار. الثاني: أن ينظر إلى الكون والمجتمع بسعة وانطلاق، مع مرونة خاصة تماشي جميع الأزمنة والأجيال، وتسائر الحضارات الإنسانية المتعاقبة، وقد أحرز التشريع الإسلامي كلا الأمرين؛ أما الأول فقد أحرزه تنفيذ أمور: _____

1- سورة الحديد: 28.